

الباب الأول

أساسيات تُعلم:

- أفشوا السلام.
- آداب الطريق.
- آداب العلم.
- آداب الحديث.
- المحبة والرحمة.
- آداب الزيارات.
- إتيكيت الهدايا.

الفصل الأول

أفشوا السلام

حدثنا الرسول ﷺ على السلام.
يقول ﷺ: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم) [رواه مسلم].

من أبسط صيغ السلام: «السلام عليكم» .

الرد: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» .

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فحِجُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أَوْرَدُوهَا إِنْ أُلِّهْتُمْ عَنْهُ فَرِيحٌ وَرِيحُ عَرَبِيَّةٍ﴾ .

[النساء: ٨٦]

السنة إذا تلاقى اثنان في طريق:

– يسلم الراكب على المترجل.

– يسلم القليل على الكثير، والصغير على الكبير.

✽ قال ﷺ: يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد،

والقليل على الكثير) [رواه مسلم].

الحرص على البشاشة وطلاقة الوجه والابتسامة عند السلام.
* يقول ﷺ: (تبسمك في وجه أخيك صدقة).



الفصل الثانى

آداب الطريق

١ - البعد عن التكبر والتعالى والغرور:

﴿ وَلَا تَصْعَرَ حَذَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .

[لقمان: ١٨]

٢ - خفض الصوت:

﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .

[لقمان: ١٩]

٣ - غضى البصر عن المحرمات وعن مراقبة المارين من الناس في أعمالهم أو تصرفاتهم أو لباسهم.

٤ - تجنب الجلوس فى الطرقات أو الوقوف فى المنعطفات أو على واجهات المحلات.

٥ - المحافظة على نظافة الطريق.

٦ - إمطة الأذى عن الطريق.

* عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم على السلام (الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان) [متفق عليه].

٧ - بذل السلام وإقاؤه والبعد عن إيذاء الغير.

* عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: (إياكم والجلوس فى الطرقات. فقالوا: ما لنا بدُّ إنما هى مجالسنا نتحدث فيها. قال: فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها. قال: وما حق الطريق؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر) [متفق عليه].

٨ - مساعدة المحتاجين، وإغاثة المهوفين، وإرشاد الضالين، وإعانة أبناء السبيل والمنقطعين، ودلالة الأعمى فى طريقه، والحمل مع الضعيف فى حملته..

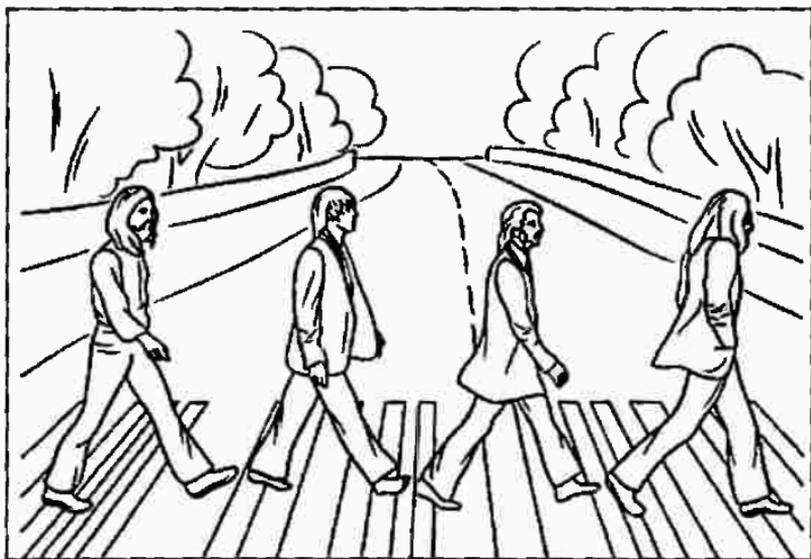
٩ - الانتباه إلى مسالك الطريق لئلا يصطدم بشيء، أو يقع فى حفرة، وعدم الالتفات يمنا ويسرة وإلى الوراء أثناء المشى دون حاجة.

١٠ - تجنب عبور الشارع إلا بعد التأكد من خلوه من السيارات والحافلات والعربات والدراجات، وعدم المخاطرة فى ذلك. والمرور ضمن الممرات المحددة للمشاة أثناء عبور الشارع ضماناً للأمن والسلامة.

١١ - القصد فى المشى، بعدم الإسراع والركض فى الطرقات، وعدم البطء والتمهل والاختيال والتبختر تكبراً وتعاضماً وإعجاباً بالنفس.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ .

[الإسراء: ٣٧]



الفصل الثالث

آداب العلم

آداب العلم تقسم إلى ثلاثة:

- آداب المتعلم: ما على المتعلم معرفته والالتزام به.
- آداب المتعلم مع المعلم، أي سلوك المتعلم مع معلمه.
- آداب العالم: ما على العالم معرفته والالتزام به.

آداب المتعلم

على المتعلم:

١ – الحرص على طلب العلم والانتفاع به:

* عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا) قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: (مجالس العلم). [رواه الطبراني].

٢ – الصدق في طلب العلم، وبذل الوقت والجهد في تحصيله.

٣ – الإخلاص في طلب العلم، وإرادة وجه الله تعالى في تحصيله.

* عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار). [رواه الترمذى].

٤ - المحافظة على الاتزان والهدوء، ووقار العلم، وما يطبعه في النفس من خشية لله، والابتعاد عن كل ما يخل بشرف العلم ومكانته في النطق والمشى والمعاملات..

* عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، تواضعوا لمن تتعلمون منه).
[رواه الطبراني].



٥ - طلب العلم النافع المفيد في دين المسلم أو دنياه أو آخرته، وتجنب العلوم التي انقضت زمانها، أو التي لا طائل منها، أو التي تضر المسلم في دينه، أو توقعه في الشك والإلحاد.

قال تعالى: ﴿وَمَا نَفَّرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَيِّنًا بَيْنَهُمْ﴾ .

[الشورى: ١٤]

* وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم إنسى أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها). [رواه مسلم].

٦ - تلقى العلم عن أهله الأكفاء، من العلماء الراسخين، والأتقياء الصالحين، وأخذ كل فن من المختصين به، المحسنين له.
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم). [رواه الحاكم].

٧ - الصبر على التعلم والحفظ والمراجعة، واستغلال الوقت واكتساب الفراغ قبل ذهابهما بما يستطيع من الاستزادة من العلم.
قال سيدنا عمر رضي الله عنه: (تفقهوا قبل أن تسودوا).

آداب المتعلم مع المعلم:

- ١ - التواضع للمعلم ولو كان أصغر سنا.
- ٢ - احترام العالم وتقديره وإكرامه، والنظر إليه بعين الإكبار والإجلال والتعظيم.
- ٣ - القيام للعالم عند دخوله.
- ٤ - التأدب في مجلس العالم بجلسته وكلامه، وحسن استماعه وسؤاله.

* قال الحسن رضي الله عنه لابنه: (يا بني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول).



٥ - تجنب الانصراف، ومغادرة مجلس العلم إلا بإذن من المعلم،
 فإذا أذن له فليستغفر الله لأن الأولى أن لا يغادر من مجلس العلم
 قبل انتهائه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا
 مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ
 مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

[النور: ٦٢].

١ - لزوم العلم ومحبته والشغف به ، وبذل الوقت للاستزادة منه على الدوام.

قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ .

[طه: ١١٤]

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله عجل فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم) .
[رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية].

٢ - العمل بالعلم، لأن العالم الحق لا يخالف فعله قوله، ومن كان قدوة للناس بفعله وسلوكه قبل كلامه وتوجيهه، ومن دعاهم إلى الله بسيرته وأخلاقه، قبل دروسه وخطبه، ومن علم الناس بحاله قبل مقاله.

* قال أبو الدرداء: ويل للذي لا يعلم مرة، وويل للذي يعلم ثم لا يعمل سبع مرات. وقال سفيان بن عيينة: ليس العالم الذي يعرف الخير من الشر، إنما العالم الذي يعرف الخير فيتبعه، ويعرف الشر فيجتنبه.

٣ - خشية الله تعالى كلما ازداد علما، ومخافته كلما ازداد معرفة بعظمته وقدرته.

٤ - الترفع عن سفاسف الدنيا، ولغوها ولهوها ولعبها، وبهرجها وزخارفها وشهواتها.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ .

[طه: ١٣١]

٥ - التواضع لعباد الله، والشفقة على المتعلمين، والرفق بهم، والتأني في تعليمهم، ومعاملتهم كأبنائه المحتاجين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده). [رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان].

٦ - الالتزام بالحلم والوقار، والأناة وسعة الصدر، إذ لا يزين العلم إلا الحلم ومكارم الأخلاق، وتجنب الرعونة والحمق والطيش والخفة والغضب والتهور وسرعة الانفعال.

٧ - الصبر على جفاء الجاهلين، وإيذاء الحاسدين، وافتراء الكاذبين وعداوة الجاحدين.

قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ .

[الأحقاف: ٣٥]

٨ - تجنب الفتيا بغير علم أو تثبت أو تأكيد من المسألة، وإحالة الباب الذي لا يعرفه إلى من هو أعلم منه، وعدم الحرج من قول لا أدري أو الأنفة من ذلك.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

[الإسراء: ٨٥]

٩ - إعطاء المتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره، ثم يتدرج به من رتبة إلى رتبة.

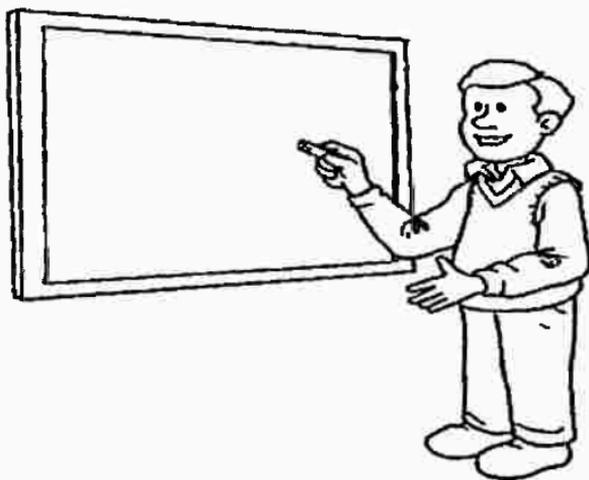
* قال الإمام علي عليه السلام : (حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله) . [رواه البخارى].

١٠ - الجرأة فى الحق ، وإظهار عزة العلم ، وأن لا يخشى فى الله لومة لائم أو غصبة حاقد.

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ لِمَن نَّشَاءُ ﴾ .

[الأنعام : ٨٣]

١١ - بذل العلم لأهله ، وتبيانه وإيضاحه ، وتجنب كتمان شىء منه ضنا به أو ترفعا على من يطلبه.



* عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سئل علماً فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار) . [رواه الترمذى].

* وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أتى الله عالماً علماً إلا وأخذ عليه من الميثاق ما أخذ على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتموه) . [رواه أبو نعيم].

١٢ - استماع الحجة والقبول بها، والانصياع للحق وإن كان من الخصم، وتجنب الإصرار على الخطأ.

قال الشافعي: وددت أن الناس انتفعوا بهذا العلم وما نسب إلى شيء منه، وما ناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطئ.



الفصل الرابع

آداب الحديث

- ١ - الابتداء بالسلام عند بداية التلاقي والوجه بشوش بابتسامة صادقة نابغة من القلب.
- ٢ - عدم التفوه بألفاظ بذينة:
قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» .
- وفي البخاري عن أنس قال: «لم يكن النبي ﷺ سباباً ولا فاحشاً ولا لعاناً».
- ٣ - انتقاء الكلمات الطيبة الحسنة:
يقول الله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ .
- [البقرة: ٨٣].
- وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .
- [الإسراء: ٥٣].
- ٤ - الكلام بنبرة صوت معتدلة، لاهي عالية عن الحد الطبيعي ولاهي غير مسموعة.
- ٥ - الاستماع إلى المتكلم حتى يفرغ وعدم مقاطعته.
- ٦ - مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

٧ - البعد عن السخرية من الآخرين:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾ .

[الحجرات: ١١]

﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ .

[الهمزة: ١]

٨ - البعد عن الظن السيء والغيبة والنميمة.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَEْعُضُكُم بَEْعَضًا أَيُّبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ .

[الحجرات: ١٢]

٩ - لكل مقام مقال.. وليس كل ما يعلم يقال.

فلا يصح المزاح فى المناسبات المحزنة أو أن تتحدث عن الكوارث والأمراض فى المناسبات السعيدة.

١٠ - الاعتدال فى كمية الحديث حتى لا يكون الحديث طويلاً ومملاً.

خمس نصائح ذهبية لأداب الحديث:

- الاهتمام.

- دورك فى الكلام.

- التواضع.
- المرونة.
- سعة الأفق.

الاهتمام

القاعدة فى آداب الحديث:

اهتمام بمن تسمعه + اهتمام بمن تخاطبه.

والعين جديرة على جذب الانتباه سواء كنت أنت المتكلم أو المستمع.

عليك بمتابعة عين المتكلم والتركيز لما يقوله وإذا كنت أنت المتحدث انظر إلى عين من تخاطبه.

دورك فى الكلام

يمكنك الرد أو التعليق على ما سمعته عندما ينتهى كلام الطرف الذى كان يخاطبك لتتحول أنت فى هذه اللحظة من مستمع إلى متحدث.

التواضع

التواضع صفة النبلاء، كن متواضعاً ولا تكن مغروراً ولا تتعال على من هم حولك، فالتواضع يرفع من قدر صاحبه ويجعله محط إعجاب من هم حوله، «من تواضع لله رفعه».

لا تكن حاداً في كلامك وتعاملك كالرجل الآلى، اجعل الكلمة الطيبة دائماً ضمن قاموسك اللغوى.

سعة الأفق

- لا تتشبث لرأيك وتتعصب له، بل كن على استعداد لتغييره أو التخلي عنه إذا دعت الحاجة لذلك، ربما تكون على خطأ.
- لا تقبل أى شىء على أنه نتيجة نهائية وحتمية.. بل قابلة للنقاش والتغير.
- تعلم كيف تعارض وكيف تؤيد حسب كل موقف.



الفصل الخامس

المحبة والرحمة

إدخال السرور على الأهل

❖ يقول الرسول ﷺ «من أدخل السرور على أهل بيت فليس له جزاء إلا الجنة».

محبة الوالدين وبرهما

يقول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ أَلَكِبْرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝﴾ .

[الإسراء: ٢٣]

صلة الأرحام

❖ يقول ﷺ «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

قضاء مصالح الناس

❖ يقول ﷺ «من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكافه عشر سنين».

التعاون ومساعدة الغير فى الخير

يقول الله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْمُدُونِ ﴾ .

[المائدة: ٢]

التيسير على المعسرین

* يقول ﷺ «من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه».

الرحمة بالناس

* يقول ﷺ «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» .

* ويقول أيضا «إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير...» .

الرفق بالناس

* يقول ﷺ: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» .

ضبط النفس

* عندما قال رجل للنبي ﷺ ، أوصنى .. قال النبي «لا تغضب».

العفو والتسامح

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

[آل عمران: ١٣٤]

إعلان المحبة

يقول ﷺ «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأت في منزله وليخبره أنه يحبه فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة» .

الإصلاح بين الناس

يقول الله تعالى:

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

[النساء: ١١٤]

ستر الناس

* يقول ﷺ «لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة» .

تعظيم الحرمات والنهي عن القتل بغير حق

يقول الله تعالى:

﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ .

[المائدة: ٣٢]

العطف على اليتامى والمساكين والضعفاء

يقول الله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ .

[الضحى : ٩]

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ .

[الضحى : ١٠]

حق الجار وإكرام الضيف

* يقول ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...» .

* ويقول أيضا «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم» .

الرحمة بالصغير وتوقير الكبير

* يقول ﷺ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» .

الوفاء بالعهد وعدم الكذب

* يقول ﷺ «آية المنافق ثلاث .. إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان» .

الرفق بالحيوان

* يقول ﷺ: عُدْبَتِ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لِأَنَّهَا أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» .

* ويقول أيضا: «فى كل ذات كبد رطبة أجر».
* يقول أيضا: «من قتل عصفورا عبثا عـج إلى الله يوم القيامة
وقال.. يارب سل هذا لم يقتلنى عبثا ولم يقتلنى لمنفعة».
* ويقول أيضا: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا
الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».



الفصل السادس

آداب الزيارات

الزيارات سلوك اجتماعى جميل، له آداب وأصول يجب احترامها واتباعها.

آداب الزيارات عموماً

- الابتعاد عن الزيارات المفاجئة دون سابق تحديد موعد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ أَهْلُهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .

[النور: ٢٧]

- الزائر يسأل صاحب المنزل عن أنسب ميعاد له لزيارته.

الهدية

الهدية من أهم المجاملات الاجتماعية التى يجب الاهتمام بها قبل الذهاب إلى الزيارة لأنها تساعد على التعبير عن التقدير والامتنان، فهى شىء جميل يقرب الأفراد من بعضهم وتنشئ الحب والألفة.

* قال الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا».

- على الزائر الاهتمام بالوصول فى الميعاد المتفق عليه.

- الابتعاد عن الوقوف في وجه الباب الوقوف يكون على جانب.
يقول ﷺ: (لا تقفوا أمام الباب ولكن شرقوا أو غربوا) .

غض البصر

- وينبغي للزائر إذا طرقت الباب أو سُمِحَ له بالدخول أن يغض بصره عن حرّامات البيت.

عن عمر بن الخطاب أنه قال: « من ملأ عينيه من قاعة بيت فقد فسق » .



- صاحب المنزل هو الذي يحدد مكان جلوس الضيف:
* يقول النبي ﷺ: «لا يجلس أحدكم على تكريمة الرجل إلا بإذنه» .

- الالتزام الزائر بالبقاء فى المكان الذى حدد له .
- الزائر لا يرفع صوته أثناء تواجدہ فى منزل الغير .

حسن الكلام

* قال النبى ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» . [متفق عليه].

- على صاحب المنزل إكرام الضيف :

* عن أبى هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» . [متفق عليه].

- إذا خيرك المستضيف بين مشروبين لتقديمه إليك ، لا تطلب مشروباً آخر ربما ليس لديه هذا المشروب فى ذلك الوقت فتتسبب له فى الإحراج .

- من آداب الزيارة مراعاة الزائر مدة الزيارة فلا يصح البقاء لفترة طويلة .

الاستئذان قبل الانصراف

* عن ابن عمر ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه» . [رواه الديلمى فى مسند الفردوس].

- شكر الزائر أهل المنزل على استضافتهم له .

- الخروج مع الزائر إلى باب الدار .

- فى الإسلام لفظ «عيادة المريض» يعنى الذهاب إليه لتسليته والوقوف بجانبه إذا احتاج للعون والمساعدة والتخفيف عنه وإدخال الفرح والسرور إلى نفسه.

✽ قال رسول الله ﷺ:

«من عاد مريضاً فى الصباح صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، ومن عاد مريضاً فى المساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح». لأن النبى ﷺ جعلها من حق المسلم على المسلم.. وليس من محاسن الإسلام أن يمرض الواحد منا ولا يعودُه أحد وكأنه مرض فى بريّة، فلو علمنا أن هذا الرجل لا يعودُه أحد فإنه يجب على من علم بحاله وقدر أن يعودُه.

لذلك يجب:

- المسارعة إلى عيادته وعدم التسويف.
- عدم نسيان الهدية.
- جلوس الزائر بالقرب من المريض لعدم إرهاقه فى التواصل معه.
- تطييب خاطر المريض بالكلام الحسن لرفع معنوياته وجبر خاطره.
- تخفيف الزيارة.



الآثار المترتبة على عيادة المريض:

- تحقيق تطيبب خاطر فى نفس المريض وشعوره بأن الدنيا ماتزال بخير وأن الناس مازالوا أوفياء.
- استشعار المريض وأهل بيته بأنه يوجد من يحبه ويسأل عنه عند أزمته وممرضه مما يزيد درجة الثقة والاطمئنان فى القلوب ويرفع من الروح المعنوية.. سواء لدى المريض أو أهل بيته.
- تاصيل روابط المحبة والأخوة بين العائدين والمريض المزور.
- إظهار جمال الإسلام وعظمة أخلاق النبى محمد ﷺ على حرصه الشديد على تأكيد حقوق المسلم على المسلم، والتي لاتتحقق إلا بالسلوك العملى والمعاملة الواقعية الصادقة.

- استشعار العائد بأنه قد أدى حقا من حقوق المسلمين عليه ، مما يجعله قرير النفس مطمئن البال.

- استشعار العائد بنعمة الصحة والعافية التي منحها الله له وحرَم منها أخاه المريض ، مما يكون في ذلك عوناً له على تفعيل عبادة الشكر لله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

- سلامة القلوب من الأضغان والأحقاد الناتجة عن التقصير في حقوق المريض.

وأخيراً وهو الأهم: من الذوق في عيادة المريض أن تكون الزيارة خفيفة بآلا تطيل وقتها إلا إذا كان المريض مستأنساً بك وسعيداً.



الفصل السابع

إتيكيت الهدايا

الهدايا من أهم المجاملات الاجتماعية التي يجب الاهتمام لأنها تساعد على التعبير عن التقدير والامتنان، فهي شيء جميل يقرب الأفراد من بعضهم وتنشئ الحب والألفة فيما بينهم.

* قال الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا».

قواعد الهدايا:

- أن تحمل السرور للشخص المهدي إليه الهدية.
- لا تختار الهدية حسب ذوقك أنت، بل حسب ذوق المهدي إليه.
- لا تهد عطورا إن لم تتأكد من العطر الذي يحبه.
- لا تهد هدية لا يستطيع أن يردها إليك، أو يرد ما يعادلها حتى لا تشعره بالإحراج.
- لا تنس محو ثمن الهدية ولا تتحدث عن ثمنها أو جمالها أو عراقتها أمام المهدي إليه.
- لا تستعجل في إرسال الهدية.. انتظر الوقت المناسب.
- لا تقدم هدية فورية أو في اليوم التالي لشخص أسدى إليك معروفا.

متى تقدم الهدية؟

- فى الزيارات المنزلية.
- فى المناسبات السعيدة (زواج، نجاح، ترقى وظيفى..)
- وقت زيارة المريض.
- لصديق أو قريب فى احتياج لشيء ما.
- للاعتذار.



الاهتمام بـ:

- أن تخلص النية لله فى هديتك.
- أن تدعورك بأن يبارك فيها، حتى تكون مفتاحًا لقلب من أهديت إليه.
- أن تتناسب الهدية مع الشخص المهدى إليه، فهدية الصغير تختلف عن هدية الكبير، وهدية الرئيس تختلف عن هدية الرؤوس.
- ألا تكون رشوة، نهى الشرع عن ذلك.

- أن يكون معها كارت به بعض الكلمات الرقيقة لتلك المناسبة.
- تقديمها ببشاشة، ونفس طيبة.
- أن يكون منظر الهدية مقبولاً.

سلوك من يتلقى الهدية:

- عندما تتلقى الهدية يجب عليك شكر صاحب هذه الهدية لحظة تقديمها إليك.

- لا تخرج من فتح هديتك أمام من قدمها لك إذا طلب منك فتحها، وإذا كان شخصاً مقرباً منك فمن الجميل استقبال الهدية والاستمتاع بها أمام من قدمها لك لكي يستمتع معك بعلامات الفرح والمرح التي تظهر عليك مع توجيه كلمات الشكر له.

- إذا تلقيت العديد من الهدايا من عدة أشخاص في نفس الوقت لمناسبة ما.. عليك بتجميع الهدايا كلها في مكان واحد وتجميع جميع من أهدوك تلك الهدايا لفتحها أمامهم مع قراءة الكروت المصاحبة لكل هدية للتعبير بالشكر لمن قام بإهدائها إليك مع الحرص على توجيه الاهتمام والحماس لكل هدية تفتحها مهما كانت قيمتها.

- إذا كانت الهدية في صورة نقود بدلا من الهدية نفسها فلا ينبغي ذكر قيمة النقود يكتفى توجيه الشكر، أو بعض الكلمات المناسبة مثل: إنها فكرة رائعة لأنني أود شراء....

- إذا كانت الهدية أرسلت لك يجب عليك في هذه الحالة شكر صاحب هذه الهدية من خلال مكالمة تليفونية لشكره ولتطمئنه على وصولها واستلامها.

